«مثنوي العقل والعشق» بين تعدّد المعنى وتداخل الدلالات

(قراءة تأويليّة في خطاب محمّد خاقاني أصفهاني الشعري)

گل‌افروز محبّي، الكاتبة المسئولة، مدرّسة ودكتورة في اللغة العربية وآدابها، كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة كاشان، كاشان، إيران.
البريد الإلكتروني: golafrooz4519908401@grad.kashanu.ac.ir

DOI: 0000-0002-8687-7553

وسام علي الخالدي، / أستاذة، قسم اللغة العربية وآدابها/ الأدب العربي، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، الكوفة، العراق.

DOI: 0000-0001-7343-6399

نسخة ما قبل الإصدار النهائي

الملخص

تنطلق هذه الدراسة من الإشكالية المركزية المتمثلة في كيفية قراءة نص «مثنوي العقل والعشق» للخاقاني، الذي يتميز بتعدد المعنى وتداخل الدلالات والكشف عن الآليات النصية التي تسمح بهذا الانفتاح التأويلي. تتبنى الدراسة المنهج الوصفي-التحليلي لتحقيق هدفين أساسيين: تحليل تجليات تعدد المعنى وتداخل الدلالات والكشف عن الآليات النصية المولدة لهذا الانفتاح التأويلي. لهذا الغرض، توظف القراءة أدوات النقد المعرفي والرمزي لتفكيك بنية الخطاب الشعري وتتبع تمثيلاته الرمزية. تكشف النتائج أن النص لا يعرض علاقة العقل والعشق كصراع ثنائي بسيط، بل يحوّلها إلى جدلية وجودية ديناميكية تنتج معرفة مغايرة. تعيد هذه المعرفة ترتيب المفاهيم الأساسية كالفهم والحضور والغياب، مما يخلق طبقات تأويلية متداخلة. يتم تحقيق ذلك عبر آليات نصية متنوعة، تشمل الثنائية الكبرى (العقل/العشق) التي تولد توتراً دلالياً مستمراً والتفاعل بين الصوت والصورة الذي يثري الإدراك الحسي واستخدام لغة متعددة المستويات تزاوج بين الحكمة الفلسفية والإشراق الصوفي، إضافةً إلى التأويل الجديد الذي يقدمه النص لحديث أصحاب الكساء، مما يضيف عمقاً روحياً ومعرفياً. يخلص البحث إلى أن «مثنوي العقل والعشق» يشكل نموذجاً نصياً فريداً يتجاوز الشعر التقليدي، عبر المزج العضوي بين البحث الفكري المجرد والتجربة الصوفية الذاتية. كما أن النص يحوّل القارئ من متلقٍ سلبي إلى شريك فاعل في بناء المعنى، مدفوعاً بتلك الآليات النصية التي تحفز التأويل وتفتح آفاق الفهم. هكذا يسهم هذا البحث في تقديم نموذج

منهجي لقراءة النص الصوفي_الفلسفي ويكشف عن قدرة النص الشعرية على خلق عوالم معرفية متعددة ومتداخلة.

الكلمات المفتاحية: خاقاني أصفهاني، مثنوي العقل والعشق، تحليل الخطاب، القراءة التأويلية.

Abstract

This study addresses the central challenge of interpreting *Khāqānī's Masnavī-yi al- ʻAql wa al- ʻIshq* (Masnavi of Reason and Love) a text marked by semantic plurality, interwoven significations, and interpretive openness by uncovering the textual mechanisms that enable such hermeneutic expansiveness. Adopting a descriptive–analytical approach, the research pursues two primary objectives: to analyze the manifestations of semantic multiplicity and overlapping meanings and to reveal the textual strategies that generate this interpretive openness. To this end, it employs the tools of cognitive and symbolic criticism to deconstruct the poetic discourse and trace its symbolic representations. The findings indicate that the text does not present the reason–love relationship as a simple binary conflict but transforms it into a dynamic existential dialectic that produces alternative knowledge. This knowledge, in turn, reconfigures fundamental concepts such as understanding, presence and absence, thereby creating overlapping layers of interpretation. This effect is achieved through diverse textual mechanisms, including: the overarching reason–love binary, which sustains semantic tension; the interplay between sound and image, which enriches sensory perception; the use of multi-layered language that couples philosophical wisdom with mystical illumination; and the novel interpretation offered of the Hadith of the People of the Cloak (Ahl al-Kisā'), which adds spiritual and epistemological depth. The study concludes that the «*Masnavī-yi al- ʻAql wa al- ʻIshq* » (Masnavi of Reason and Love) constitutes a unique textual model that transcends traditional poetry through an organic synthesis of abstract intellectual inquiry and subjective mystical experience. Moreover, the text transforms the reader from a

passive recipient into an active partner in the construction of meaning, driven by precisely those textual mechanisms that stimulate interpretation and open new horizons of understanding. Thus, this research contributes a methodological framework for reading mystical–philosophical texts and reveals the poetic text's capacity to create multiple, intertwined worlds of knowledge.

Keywords: Khaqani Isfahani, Mathnawi of Reason and Love, Discourse Analysis, Interpretive Reading.

نسخة ما قبل المراجعة والتنقيح

الملخص المبسوط

الهدف والمقدمة: لطالما تشكل النظام الدلالي في الأدب، بالاستفادة من الأساليب التعبيرية المتنوعة والتقابل على وجه الخصوص. يهدف هذا النهج إلى إعادة إنتاج المعنى وتوسيعه من خلال إحداث تضاد بين المفاهيم الأساسية. من أبرز وأكثر هذه التقابلات تحديًا هو تقابل العقل والعشق، الذي وفر في الأعمال العرفانية والعاشقة، بصفته فكرة جوهرية، أرضية خصبة لخلق رؤى عالمية فريدة. يهدف هذا البحث إلى دراسة كيفية عمل هذا النظام الدلالي التقابلي والمبادئ التي تحكمه في عمل أدبي محدد وذلك بالتركيز عليه. في هذا الصدد، تُعد مثنوي «عقل وعشق» لمحمد خاقاني الأصفهاني نموذجًا قيمًا للتحليل وذلك بسبب بنيته السردية الفريدة واستخدامه الذكي لتقنية التقابل. في هذا العمل، لا يستخدم خاقاني التقابل بين العقل والعشق مجرد صراع مفاهيمي، بل يقدمه كبنية سردية ديناميكية. سيكشف هذا البحث، من خلال دراسة دقيقة لهذه المثنوي، عن المبادئ والأساليب التي استخدمها خاقاني لخلق هذا التحدي الدلالي والوصول في النهاية إلى نظام فكري متماسك. هكذا، يتم اتخاذ خطوة نحو توضيح الآليات الدلالية في الأدب العرفاني والعاشق وتبرز الزوايا الخفية لفكر الشاعر وعمله الفني. من هنا، تنبع أهمية والهدف هذا البحث، الذي يسعى إلى قراءة مثنوي العقل والعشق بوصفه خطابًا شعريًا ينهض على بنية رمزية مفتوحة ولا تكتفي بالتناظر اللفظي أو الصور البلاغية، بل تستبطن رؤية فلسفية عميقة تُطرح من خلال تعدد الأصوات وانزياح المعنى وتكثيف الإشارة.

المنهجية: تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي_ التحليلي وتسعى إلى قراءة «مثنوي العقل والعشق» قراءة تأويلية، تتوسل أدوات النقد المعرفي والرمزي، من أجل الكشف عن آليات تعدد المعنى وتداخل الدلالات في هذا النص، عبر تحليل بنية الخطاب الشعري للشاعر والكشف عن كيفية صياغته لعلاقة العقل بالعشق، ليس بوصفها علاقة تضاد، بل كجدلية وجودية تُنتج معرفة مغايرة تُعيد ترتيب عناصر الفهم والحضور والغياب.

البحث والنتائج: فإن مثنوي العقل والعشق لا يُقرأ كقصيدة، بل كـ«مرآة تأويلية»، تتضاعف فيها الصور والمعاني، وتتماهى فيها الأصوات، في نص لا ينتهي بانتهاء قراءته، بل يبدأ من حيث ينفتح القارئ على صمته. «مثنوي العقل والعشق» للخاقاني الأصفهاني هو النوع من الشعر الذي لا يكتفي بإثارة الانفعال الجمالي، بل يفتح أفقًا تأويليًا تتشابك فيه الدلالات وتتناسل المعاني، حتى يغدو النص حقلًا خصبًا لاجتهادات القارئ ومراياه الداخلية. يأتي هذا المثنوي في تقاطعٍ خفيٍّ بين العقل بوصفه نظامًا معرفيًا والعشق بوصفه انخطافًا كونيًا، ليؤسس خاقاني خطابًا شعريًا يستنطق فيه الكينونة من زاوية لا تُفارق التاريخ الصوفي ولا تنحبس في جمالية الصورة فحسب، بل تمضي أبعد لتعيد بناء العلاقة بين الذات والوجود من خلال مجاز العشق، لا بوصفه إحساسًا عابرًا، بل باعتباره

آلية إدراك وتأويل ووجود. لقد شغل التوتر بين العقل والعشق أعلام التصوف الإسلامي، بدءًا من العطار والسهروردي، وصولًا إلى ابن عربي والرومي، غير أن خاقاني لا يستنسخ هذا التوتر، بل يُعيد تشكيله داخل بنية رمزية شعرية محكمة، تتكئ على التناص الصوفي لكنها تُضيء عليه من زاوية لغوية وبنيوية جديدة. إن شعره لا يُقدّم مفاهيم جاهزة، بل يُربك اليقين ويستفزّ السؤال ويجعل من المتلقي شريكًا في إنتاج المعنى لا مستهلكًا له. إنّ ما يميّز «مثنوي العقل والعشق» هو هذا التماهي العميق بين الرمز والمجاز، التأمل والانخطاف، الصوت الشعري والصدى المعرفي، حيث لا يعود النص حاملاً لدلالة واحدة أو مسار تأويلي خطي، بل يتحوّل إلى فضاء متعدد الطبقات، تتداخل فيه الأبعاد النفسية والروحية والأنطولوجية. فالمعنى في هذا النص ليس منجزًا، بل قيد التشكل، والدلالة ليست نقطة وصول، بل رحلة دائمة بين إمكانات القراءة وتعددية الرموز. يصف النص «مثنوي العقل والعشق» بأنه عمل معقد وديناميكي وتأويلي عميق، يشرك القارئ بنشاط في بناء المعنى، متجاوزًا الحدود الشعرية التقليدية بدمج البحث الفكري مع التجربة الصوفية العميقة.

المستجدات: تظهر الإنجازات البحث إنّ مسرحيّة شعريّة بهذا الشكل لم يسبق لها مثيل لا في الأدب الفارسي ولا في سائر الآداب العالمية وفريد من جوانب مختلفة، منها: ١.الثنائية الكبرى (العقل / العشق) شامل لمجموعة من الصراعات والسجالات الفكريّة في تاريخ البشر. ٢.ثنائية الصوت والصورة التي يظهر في هذا المثنوي فريد في محاولة لحلّ ثنائيّة العقل والعاطفة. ٣.ثنائية اللغة: يظهر هذا المثنوي باللغتين العربية والفارسية. فظهر هذا المثنوي كهمزة وصل تربط بين اثنتين من أهم اللغات العالمية والإسلامية. قد وقع اختيار الشاعر على بحر الرمل المحذوف (فاعلاتن فاعلاتن فاعلن) للشطرين العربي والفارسي من هذا المثنوي، لأنه بحر سلس أقرب إلى العاطفة من أي بحر آخر في الأدبين العربي والفارسي. ٤.تجربة حياة، أكثر من يكون تفنّنًا أدبيًّا.

الكلمات المفتاحية: خاقاني الإصفهاني، مثنوي العقل والعشق، تحليل الخطاب، القراءة، التأويلية.

١. المقدمة:

منهج علم المعاني١ ((بالدراسة العلمية للمعنى في اللغة ويسعى للإجابة عن أسئلة من قبيل: «ما هو المعنى؟»، «كيف يتم خلق المعنى ونقله؟» و«كيف نفهمه؟». يتجاوز هذا المنهج مجرد معاني الكلمات ليشمل العلاقات الدلالية بينها (مثل الترادف والتضاد) والبنى الجملية والمعاني الضمنية في الخطاب (مثل الكناية والاستعارة). يمكن القول إن علم المعاني يسعى إلى الكشف والتحليل المنهجي للمعنى في مختلف طبقات اللغة؛ من أصغر وحدة دلالية (المورفيم) إلى أكبر وحدة (النص أو الخطاب). في هذا السياق، يمثل علم المعاني الاجتماعي أو الخطابي٢ منهجًا يدرس المعنى ضمن سياقه الاجتماعي والثقافي. يسعى هذا الفرع من علم المعاني إلى فهم كيفية تشكل المعنى في التفاعلات اللغوية وكيف يرتبط بالمعايير الاجتماعية والأدوار والخطابات الثقافية. لغويًا، تأتي كلمة «خطاب» بمعنى الحركة السريعة في اتجاهات مختلفة (عضدانلو، ٢٠١٠م، ص. ١٦). تعتبر هذه الظاهرة أحد البنى اللغوية التي تتجاوز مستوى الجملة أو النص وتظهر من خلال عمليات مختلفة في النص ولأهداف محددة.

في الواقع، الخطاب عبارة عن مقاطع كلامية ذات معنى، بأجزاء متصلة ببعضها البعض ولها هدف محدد (يارمحمدى، ۲۰۰۴م، ص. ۱). من بين البنى التي تشكّل الخطاب، يمكن ذكر الشعر. فالشعر ليس مجرد عمل فني، بل هو فعل اجتماعي يسعى إلى التأثير في المتلقي وإقناعه أو تعزيز وجهة نظر معينة. تحليل الخطاب الشعري ۳ هو منهج متعدد التخصصات، يضرب بجذوره في تحليل الخطاب النقدي٤ وعلم المعاني الاجتماعي ولكنه يركز تحديدًا على السياقات والآليات اللغوية الفريدة لخطاب الشعر. تتجاوز هذه المنهجية المعنى اللغوي أو الجمالي البحت للشعر وتسعى إلى الكشف عن طبقات أعمق من المعنى، والإيديولوجيا والسلطة والهوية التي تتشابك في البنى اللغوية والاجتماعية للشعر.

يمكن العثور على أروع تجليات جدال العقل والعشق في الأدب الفارسي العرفاني ضمن أشعار مولانا وحافظ وجامي وبابا طاهر وغيرهم. على سبيل مثال: العقل والعشق عند حافظ الشيرازي، مناظرة العقل والعشق عند مولانا، العقل والعشق عند صائب تبريزي، مناظرة العقل والعشق المنسوبة للخواجة عبد الله الأنصاري.

يأتي مثنوي «العقل والعشق» لمحمد خاقاني الأصفهاني، بوصفه خطابًا شعريًا متشظّي الدلالات، متعدّد المنافذ، يعيد طرح الأسئلة الكبرى حول العلاقة بين العقل والعشق، بين النسق والانفلات، بين نظام الكون ونبض الروح. يضعنا الشاعر في قلب صراع وجودي لا بين مفهومي العقل والعشق فحسب، بل بين نظامين معرفيين يتقاطعان ويتصارعان في بنية الإنسان: نظام العقل بوصفه تمثيلًا للمنطق والحد والبرهان ونظام العشق بوصفه قوة كاشفة، خارقة، متمرّدة على قوانين المعادلة والضبط. غير أن الشاعر لا يكتفي بعرض هذا الصراع، بل يصوغه شعريًا في مثنوية رمزية، تتجسد فيها المعاني عبر حوار مسرحي بين شخصيتي «السيد العقل» و«السيدة العشق» في محكمة كونية تحاكي جدليات الوعي البشري. إننا إزاء نصٍّ شعري مركّب، يتجاوز أفق الشعر الغنائي أو الصوفي التقليدي ويخترق منطقة التوتر بين الفكر والوجدان في إطار لغوي بالغ الكثافة، تتداخل فيه العربية والفارسية كما تتداخل الأصوات والتجارب، مما يجعل هذا النص مرشحًا بامتياز لمنهج تأويلي هرمنيوطيقي، يعيد تفكيك طبقات المعنى ويستقصي التداخل الرمزي والدلالي بين السطور.

۱-۱. بيان الموضوع:

تعدّ العلاقة الجدلية بين العقل والعشق إحدى أبرز الثنائيات الفكرية التي شغلت الفكر الإنساني وخصوصاً في الأدب العربي والفارسي، حيث شكّلت أساسًا لإنتاج نصوص أدبية وفلسفية عميقة. غالباً ما يتم تناول هذه العلاقة ضمن سياق صوفي تقليدي يميل إلى تفضيل أحد المفهومين على الآخر. مع ذلك، فإن بعض النصوص الأدبية تكسر هذا النمط، لتقدم معالجةً أكثر تعقيداً لهذه الثنائية. يأتي كتاب «مثنويّ العقل والعشق» لمحمد خاقاني الأصفهاني كمثال بارز على هذه المعالجات الأدبية الفريدة. فالنص لا يقتصر على كونه قصيدة شعرية أو مسرحية سردية، بل هو مساحة فكرية وفنية متعددة الأبعاد. إنه يعرض صراعًا وجوديًا بين العقل، كرمز للمنطق والحدود والعشق، كقوة خارقة ومتمردة على هذه القوانين. هذا العمل لا يعرض هذا الصراع بشكل مباشر فحسب، بل ينسجه في بنية شعرية رمزية ومسرحية ثنائية اللغة (فارسية/ عربية)، مما يجعله نصًا مركبًا يتجاوز التفسيرات التقليدية. إنّ ما يميّز هذا النص هو غياب النهاية الواضحة للقصة، إذ يترك الشاعر للقارئ مهمة إتمام السردية، مما يحوّل النص إلى «مرآة تأويلية» تتضاعف فيها الدلالات وتتشابك فيها المعاني. هذه الطبيعة التأويلية والجدلية للنص تجعل قراءته ليست مجرد استهلاك أدبي، بل هي رحلة فكرية دائمة. لذا، فإنّ الإشكالية البحثية تكمن في كيفية تحليل وفك رموز هذه البنية النصية المعقدة. كيف يمكن فهم العلاقة بين ثنائية اللغة (العربية/ الفارسية) وثنائية العقل والعشق؟ وما هي آليات خاقاني الشعرية والفكرية التي استخدمها لإعادة بناء العلاقة بين الذات والوجود عبر "مجاز العشق"؟ بهدف الإجابة عن هذه الإشكالية، سيعتمد هذا البحث على المنهج التأويلي الهرمينيوطيقي الذي يتناسب مع طبيعة النص متعدد الطبقات. سيتم التركيز على تفكيك الرموز واستقصاء التداخلات الدلالية وتحليل العلاقة بين الشخصيات الرمزية (السيد العقل والسيدة العشق) وبين البنية السردية واللغوية للنص. بهذا التقديم، يركز البحث على طرح المشكلة بوضوح وتحديد منهجية الدراسة وصياغة أسئلة بحثية محددة وقابلة للإجابة، مما يمهد الطريق لتحليل معمق ودقيق للنص. إنّ ما يميّز «مثنوي العقل والعشق» هو هذا التماهي العميق بين الرمز والمجاز، التأمل والانخطاف، الصوت الشعري والصدى المعرفي، حيث لا يعود النص حاملاً لدلالة واحدة أو مسار تأويلي خطي، بل يتحوّل إلى فضاء متعدد الطبقات، تتداخل فيه الأبعاد النفسية والروحية والأنطولوجية. فالمعنى في هذا النص ليس منجزًا، بل قيد التشكل، والدلالة ليست نقطة وصول، بل رحلة دائمة بين إمكانات القراءة وتعددية الرموز. يفترض هذا البحث أن الشاعر لا يكتب نصًا صوفيًا أو وجدانيًا فحسب، بل ينسج خطابًا جدليًا يؤسّس لرؤية كونية، تحاور القارئ من خلال رموز

قابلة للتأويل وصور تفيض بإمكانيات قراءة لا نهائية، تستدعي الخلفية الثقافية والفكرية والروحية للقارئ ذاته.

١-٢. أهميّة البحث:

إنّ مسرحيّة شعريّة بهذا الشكل لم يسبق لها مثيل لا في الأدب الفارسي ولا في سائر الآداب العالمية. هذا الأثر الأدبي فريد من جوانب مختلفة، منها: ١. الثنائية الكبرى (العقل/العشق): شامل لمجموعة من الصراعات والسجالات الفكريّة: إنّه ظهر ليقدّم حلًا لأحد أهم الصراعات الفكرية في تاريخ البشر، ألا وهو الصراع بين العقل والعاطفة وبين أتباع العقل (الفلاسفة) وأصحاب العشق (العرفاء والصوفيّة من جانب، والفنّانين من جانب آخر). هو لا شكّ صراع قديم جدًّا ظهر في جمّ غفير من الكتب العلميّة (أهمها كتاب الأسفار للفيلسوف الكبير صدر المتألهين الشيرازي) وفي بعض الآثار الشعريّة والأدبيّة في مختلف الآداب العالمية، إنّه يشمل جدليات كالوحدة والكثرة، الرجولة والأنوثة، الجبر والتفويض، اللذة والمعاناة، الجدّ واللعب و... . ٢. ثنائية الصوت والصورة: هذا المثنوي فريد في أنه في محاولة لحلّ ثنائيّة العقل والعاطفة تمظهر في عدّة ثنائيات لاتجدونها في أي أثر أدبيّ أو كتاب فلسفي أو سايكولوجيّ آخر، منها: ثنائية الشعر والمسرح (الموسيقى الصوتيّ والفنّ البصريّ). فهو كتاب يعالج ثنائية فكريّة في المحتوىٰ والمضمون، بتقديم ثنائية حسّيّة في الشكل والقالب. ٣. ثنائية اللغة: يظهر هذا المثنوي باللغتين العربية والفارسية. فظهر هذا المثنوي كهمزة وصل تربط بين اثنتين من أهم اللغات العالمية والإسلامية. تسهم هذه الثنائية في تعليم الفارسية للعرب وتعليم العربية للفرس في مسار أدبي خلاب. كما تسهم في دراسات مقارنة في مجال الترجمة الأدبية. قد وقع اختيار الشاعر على بحر الرمل المحذوف (فاعلاتن فاعلاتن فاعلن) للشطرين العربي والفارسي من هذا المثنوي، لأنه بحر سلس أقرب إلى العاطفة من أي بحر آخر في الأدبين العربي والفارسي. ٤. ثنائية القالب الشعري: كان بوسع الشاعر أن ينظم هذا المثنوي في قالب القصيدة المقفاة. لكنّه فضّل قالب المثنوي (القصيدة المزدوجة أو المشطّرة في العروض العربي) حتى يكون مصراعا كل بيت بقافية واحدة و يكون تأكيدا آخر على معالجة الثنائيات في قالب ثنائي هو (المثنوي). ٥. تجربة حياة، أكثر من يكون تفنّنًا أدبيًّا: لم يصدر من الشاعر «مثنوي العقل والعشق» كتفنّن أدبي، بل ظهر كتعبير صادق من تجربة حياته بأجمعها. فقد قضى كلّ عمره في معالجة ثنائيات عاشها وتعامل معها منذ عنفوان شبابه ومن دلائل صدقه في هذا المجال أنه ألّف أحد أهم كتبه بعنوان: «أمر بين أمرين: ثنائيات الإنسان والكون»، عنيت بطبعه في

بيروت دار الهادي في مجلد ضخم (٦١٠ صفحة) مرتين. ٦. تفسير جديد عن حديث أصحاب الكساء (ع): أهم ما تجدونه في هذا المثنوي أنه أرمز لسيدتنا فاطمةالزهراء (س) بالسيدة العشق ولمولانا علي أمير المؤمنين (ع) بالسيّد العقل وللنبي المصطفى (ص) بحضرةالوحي وتمت مساجلات أصحاب الفكر والفنّ أمام هؤلاء الثلاثة وفي أواخر المسرحية تم كشف القناع من هذه الوجوه الطيبة و أكّد المثنوي على أن الحل السليم الوحيد في هذه الصراعات تنحصر في الرجوع إلى الله ورسوله «فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله ورسوله» (نساء: ٥٩).

الجدول ١. اركان مثنوى العقل والعشق

إن دراسة هذا النص لا تقتصر على تحليل أدبي تقليدي، بل تساهم في إثراء العديد من المجالات المعرفية على النحو التالي: ١. على المستوى الفكري والأدبي: يُقدّم هذا المثنوي معالجة متقدمة وجدلية لثنائية العقل والعشق، التي تُعد من أبرز الصراعات الفكرية في تاريخ الفلسفة والعرفان. على عكس الأعمال التي تميل إلى ترجيح أحد المفهومين، يتجاوز خاقاني هذا الطرح ليعيد صياغة العلاقة بينهما ضمن إطار جديد. ٢. على مستوى الشكل واللغة : يُعدّ العمل نموذجًا استثنائيًا في توظيف الأشكال الفنية. فهو يدمج بين الشعر والمسرح بطريقة فريدة، مما يخلق تزاوجًا بين البعد الصوتي

(الشعر) والبعد البصري (المسرح)، وهذا ما لم يُعرف له مثيل في الأدبين الفارسي والعربي. كما أن ثنائية اللغة (العربية والفارسية) ليست مجرد تقنية شكلية، بل هي جزء لا يتجزأ من المعنى، حيث تُقدّم كجسر ثقافي ومعرفي يربط بين حضارتين. إن تحليل هذه التقنيات الشكلية سيساهم في فهم أعمق للابتكارات الأدبية في تاريخ الشعر، ويوفر مادة غنية للدراسات المقارنة في مجالات الترجمة الأدبية وعلم اللغة. ٣. على مستوى المنهج التأويلي: إن طبيعة النص المفتوحة وغير المكتملة، التي تُحيل مهمة إتمام القصة إلى القارئ، تدعو إلى تطبيق منهج تأويلي (هرمينيوطيقي) عميق. هذا العمل ليس مجرد نص يُقرأ، بل هو حقل دلالي خصب يتطلب من القارئ المشاركة في إنتاج المعنى. إن دراسة هذا الجانب من النص ستوضح كيفية تفعيل دور القارئ في العملية الإبداعية وتقدم رؤى حول كيفية بناء المعنى في النصوص التي تتبنى هذا النوع من النهايات المفتوحة. بناءً على ما تقدم، فإن هذا البحث يكتسب أهميته من كونه يدرس عملًا أدبيًا يمثل ظاهرة فنية وفكرية فريدة، لا في الأدب الفارسي فحسب، بل على مستوى الآداب العالمية. فهو يُعدّ بمثابة مختبر أدبي وفكري يمزج بين الشعر والفلسفة والدراما ويقدم حلولًا إبداعية لأسئلة وجودية عميقة، مما يجعل دراسته ضرورة لإثراء فهمنا لتاريخ الأدب والفكر.

١-٣. أسئلة البحث:

في ظل هذا البحث، تتجلى إشكالية هذا البحث في السؤالين التاليين:

١. كيف يتجسد تعدد المعنى وتداخل الدلالات في «مثنوي العقل والعشق»؟

٢. ما الآليات النصية التي تتيح هذا الانفتاح التأويلي؟

١-٤. منهج البحث:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي_ التحليلي وتسعى إلى قراءة «مثنوي العقل والعشق» قراءة تأويلية، تتوسل أدوات النقد المعرفي والرمزي، من أجل الكشف عن آليات تعدد المعنى وتداخل الدلالات في هذا النص، عبر تحليل بنية الخطاب الشعري للخاقاني والكشف عن كيفية صياغته لعلاقة العقل بالعشق، ليس بوصفها علاقة تضاد، بل كجدلية وجودية تُنتج معرفة مغايرة تُعيد ترتيب عناصر الفهم والحضور والغياب.

نسخة قابلة للإصدار غير منقحة

١-٥. الدراسات السابقة:

تتعدد أمثلة جدل العقل والعشق في الأدب الفارسي. في الأشعار و(رسائل العقل والعشق) في الكتب العلمية والحِكَمية الفارسية ومنها: ١.رسالة العقل والعشق لسعدي الشيرازي. ٢. رسالة العقل والعشق لنجم الدين رازي، شاعر القرن السابع الهجري (معيار الصدق في مصداق العشق في ٢٢ صفحة). ٣. مثنوي العقل والعشق لصفي علي شاه في كتاب «زبدة الأسرار».

-خصّ الابراهيمي الديناني كتابه: «العقل والعشق الإلهي بين الاختلاف»، طبع عام ٢٠٠٥م. يهتم الديناني في كتابه بالتعامل بين الفلاسفة والعرفاء، ويرى أن الحركة الفكرية الفلسفية والعرفانية قد تفوق أهميةً نظيرتها في الفلسفة وعلم الكلام.

بعض من أحدث الأطروحات والمقالات التي تناولت هذا الموضوع هي:

- دراسة لسيدمحمد حسینی‌نیک (٢٠٢٤م) فی دراسة «بحث في أوجه الافتراق بين العقل والعشق من منظور الحكيم ملا هادي السبزواري»؛ يتناول هذا البحث وجهة نظر الحكيم السبزواري تجاه عنصري العقل والعشق بالتحقيق والتحليل.

-ليلى شهرياري وآخرون (٢٠٢٤م)، في بحثهم: «تقابل العشق والعقل في أشعار سعدي ومثنوي مولوي من المنظور العرفاني»، تناولوا آراء سعدي ومولوي في تقابل العقل والعشق.

-كما تناول مهدي بورزارع (٢٠٢٤م) موضوع العقل والعشق في بحثه المعنون بـ «العقل والعشق في أشعار إقبال اللاهوري». يركز هذا البحث أيضًا بشكل حصري على العقل والعشق في آراء إقبال اللاهوري.

٢.قراءة تأويلية

٢-١. العقل والعشق بين التجريد والرمز

في «مثنوي العقل والعشق»، لا يقدّم الأديب ثنائية تقليدية تقوم على التقابل والتنافر بين العقل والعشق، بل ينقض هذا التعارض الثنائي بإعادة تأويل موقعيهما في الوجود الإنساني والكوني. فـ«السيد

العقل» لا يُمثّل مجرّد المنطق البارد أو القياس الصارم، بل يتجلى بوصفه مُمثّلاً للحكمة والبحث والضبط، فيما تنبثق «السيدة العشق» من عمق التجربة الصوفية، بوصفها صورة للانخطاف الإلهي والفناء في المحبوب. يقول خاقاني:

لاتســـمّوا الـعـقـلَ فـيـكـم مَـحـرَمـا عشــق در پاکی چو آب زمزم اســت

واقــتــدوا لــلــعشـــقِ مــاءً زمــزمــا عقـل بر اســرار او نـامحرم اســت

(خاقانی إصفهانی، ۲۰۲۵م: ۳۷)

لا يمكن فهم الرمزية في هذا المثنوي بمعزل عن التراث الصوفي الذي أرسى دعائمه فريد الدين العطار وجلال الدين الرومي، حيث يأخذ العشق موقعًا كونيًا بوصفه المحرك الأول للوجود، لا خصمًا للعقل بل مكملًا له (عباس، ۲۰۱۸، ص. ٤٥). قد جاءت لغة خاقاني في هذا السياق مشبعة بالرموز الصوفية والرؤية الوجودية، ففي موضع آخر يقول:

لاتقس عشـــقًـا بعـقـلٍ يـا حـبـيـب! عقل اینجا عنصــری نالایق اســت

حـيـث إنّ الـعشـــق مـلـك لايـخـيـب عشـق در دریای هسـتی قایق است

(خاقانی إصفهانی، ۲۰۲۵م، ص. ۳۸)

في مشهدٍ آخر، يُقدّم الشاعر رمز «اصطرلاب العشق»، حيث تُستدعى المفاهيم الكبرى للمساءلة أمام وجدان الإنسان، ويقول:

يـنـجـلـي الـعشـــق بـقـلـبٍ إذ يـذوب (عـاشــقی پیـداســت از زاری دل

ليس داء مثل داء في القلوب نیســـت بیمـاری چو بیمـاری دل

نسخة قبل الإصدار غير منقحة

لايســـاوىٰ ســـائـر الأدواء بـه　　علت عاشـق ز علتها جداسـت

إنـه رمـزٌ الإلـه فـانـتـبـه　　عشـق اصـطرلاب اسـرار خداسـت)

(خاقانی إصفهانی، ۲۰۲۵م، ص. ١٦٠)

يمزج الشاعر هنا بين المقاربة الفلسفية والبلاغة الشعرية، وبهذا الطريق «يجعل من المثنوي ساحة تأويلية مفتوحة، تتقاطع فيها الإشارات العقلية بالتجليات العرفانية» (سعيد، ۲۰۲۰م، ص. ۷۸). فالعقل لا يُقصى، لكنه يُختبر والعشق لا يُقدّس على نحو أعمى، بل يُستعاد باعتباره فعلاً معرفيًا عميقًا ومجالًا لتجاوز المعارف الضيقة نحو الأفق الكوني(المصدر نفسه، ص. ۸۱). لقد أسهم الوزن العروضي (بحر الرمل المحذوف) في إضفاء جرس موسيقي متناغم، يعزز من الطابع الغنائي الجدلي ويُتيح للغة أن تتقلب بين الإقناع والوجد، بين الإشارة والتصريح. بهذا يكون المؤلف قد أسّس مسرحًا رمزيًا منضبطًا، «تلتقي فيه عناصر الشعر والفلسفة والصوفية، في تجربة سردية لا تكتفي بالعرض، بل تدفع المتلقي نحو مساءلة نفسه ومفاهيمه» (ناصف، ۲۰۱۹م، ص. ٥٥).

لا يقف الأديب عند حدود المفاضلة بين العقل والعشق، بل يُعيد تأويل العلاقة بينهما على نحو جدلي، حيث يظهر العشق كقوة خلاقة لا تُلغي العقل بل تدفعه إلى أفق جديد من الإدراك والتجاوز (عبد المجيد، ۲۰۲۱، ص. ٦٢). فالعقل وإن بدا حذرًا ومنظمًا، إلا أنه ـ في التجربة العرفانية ـ لا يكتمل إلا إذا احترق بنار العشق وانصهر في أنواره (المصدر نفسه، ص. ٦٤). فيقول في أحد المواضع:

صـحّ أن الـعـقـل مـرصـاد الـعـبـاد　　دائم از (سـمع و بصـر) گوید سـخن

شـرط أن يـبـقـى قـريـنًـا بـالـفـؤاد　　از (فـؤاد) امـا فـرو بـنـدی دهـن؟!

(خاقانی إصفهانی، ۲۰۲۵م، ص. ١٦٦)

بهذا يتجلى الوعي الوجودي في المثنوي عبر رؤية متكاملة، تجعل من الإنسان كائنًا يسير بين قطبي الحكمة والوجد، الفكر والذوق، البرهان والإشراق. إنها «ليست صدامًا بين قوتين، بل انصهارًا في أفق أعلى يتجاوز الثنائية إلى وحدة ذوقية باطنية» (نوري، ۲۰۲۰م، ص. ۹۳). قد تأثر الأديب في ذلك بما تجذّر في التصوف الفارسي من توجّه نحو الفناء في المحبوب، بوصفه ذروة المعرفة وغاية التوحيد. فالعشق، في هذا السياق، لا يعني فقط المحبة الإلهية، بل هو السبيل إلى كشف الذات ومعرفة

الحقيقة من خلال التجرّد والتخلّي والانخطاف الكامل (العطار، ٢٠١٥م، ص. ٢٧). وهذا ما نجده في تشبيهات خاقاني التي تمزج بين الرمزية النورانية والبلاغة الصوفية، كما في قوله:

إنما القلب محطّ الكبرياء — دل كه دلبر را بگيرد در ميان

لاتساوي وسعَه كلُّ السماء — در ميان كى گيرد او را آسمان؟

(خاقانی إصفهانی، ٢٠٢٥م، ص. ١٦٨)

هكذا لا يكتفي الشاعر بعرض مفاهيم مجردة، بل يبني عبر شعره عالماً رمزياً يحيا فيه العقل والعشق ككائنين متكاملين، متنازعين أحيانًا، لكنهما في النهاية يشكلان نسيجًا من الحكمة والشوق، من الوعي والانخطاف، ليصنع بذلك منظومة وجودية تجعل من الإنسان ساحةً لصراع النور والمعرفة، لا قطيعة بين العقل والروح، بل طريقاً مزدوج المسار نحو الحقيقة.

٢-٢. تجليات العشق كقوة كونية مبدعة في «مثنوي العقل والعشق»

يمنح خاقاني العشق موقعًا كونيًا يتجاوز به المدى الشعري المحدود ويصعد به إلى مرتبة العلّة الأولى للخلق، فيتجلى العشق لا بوصفه انفعالًا عابرًا، بل كقوة ميتافيزيقية تتجاوز الزمان والمكان. ففي بنية المثنوي، يحضر العشق بوصفه مبدأً للحركة ومحورًا لجدلية الوجود ومفتاحًا لفهم أسرار الخليقة، يقول الشاعر:

بينما العقلُ يرى ما في السّماء — عقل هست ار كاشف راز جهان

قد ترى بالعشق ما فوق الفضاء — عشق هست استاد در اسرار جان

(خاقانی إصفهانی، ٢٠٢٥م، ص. ١٧٠)

في هذا السياق، يظهر العشق كمصدر أول للمعرفة، إذ لا يُستدل عليه من الخارج، بل يُكشف من الباطن وتُدرك حقيقته بالإشراق لا بالبرهان وهذا يتقاطع بوضوح مع مفهوم «الحدس العرفاني» الذي أسس له العرفاء المسلمون كالسهروردي وابن عربي، حيث يكون العشق طريقًا للمعرفة لا يناقض العقل، بل يتجاوزه نحو «عين اليقين» (السهروردي، ٢٠٠١، ص. ١١٢). يذهب خاقاني في مواضع

أخرى إلى تصوير العشق كطاقة إبداعية خالقة، فهو ليس فقط سبب الوجود، بل أيضًا القوّة الدافعة لاستمراره، إذ يقول:

بينما العقلُ دليلٌ في الخروج　　قلب را فرمود تا راز درون

أصبح القلب أمينًا في الولوج　　بر مذاقش خوشتر آيد از برون

(خاقانی إصفهانی، ٢٠٢٥م، ص. ١٧٥)

هنا تتجلّى الثنائيات المتقاطعة التي يعالجها خاقاني بذكاء بلاغي: فالعقل يُنتج «الصورة»، أما العشق فيُنتج «النور»، أي أن العقل يُدرك بالعقل الحسي والعشق يكشف بالبصيرة. لذلك لا يكون العشق مضادًا للعقل بل أسمى منه، بما يمنحه من قدرة على اختراق الحجب والبلوغ إلى باطن المعنى. تتخذ اللغة في هذه المقاطع بُعدًا إشراقيًا ورمزيًا، حيث تسهم الرموز (كالنور، والصورة، والحركة، والدوران) في تعميق البعد الفلسفي للقصيدة، فيصبح «العشق» في بنية الخطاب التى «هي واحدة من أعقد المفاهيم وأكثرها استخدامًا في المجالات المختلفة» (شومان، ٢٠٠٧م، ص. ٢٧)، ليس مفعولًا به بل فاعلًا ميتافيزيقيًا، يؤسس للوجود ويمنحه معناه. إننا بإزاء خطاب شعري يتجاوز حدود الغنائية الفردية، ليؤسس لرؤية كونية، يكون فيها العشق قوّة خلاقة، ووسيلة للخلاص الروحي. بهذا يقترب خاقاني من الطرح الذي قدّمه الرومي، حين جعل العشق أصل الحركة الكونية: «العشق هو ذلك النار التي تشعل السماوات والنجوم» (الرومي، ٢٠٠٤، ج. ١، ص. ٦٦). بهذا يكون المثنوي قد استثمر رمز «العشق» توظيفًا تأويليًا، يمنحه وظيفة أنطولوجية ومعرفية في آن، يجعله مفتاحًا لفهم الذات والعالم، لا عبر ما هو منطقي، بل عبر ما هو شهودي، وجداني، مُلهِم.

لا يتوقف خاقاني عند حد تصوير العشق كقوة ميتافيزيقية، بل يمنحه وظيفة إبداعية جمالية، بوصفه الوسيط الذي تتشكل من خلاله الصور والمعاني. فالشعر لديه ليس مجرد تعبير عن الحب، بل هو تجلٍّ للعشق نفسه وقد صار لغة، وفي ذلك يقول:

أعشِـــقُ الأشـــيـــاءَ طـرًّا إنّـهـا (عاشـقم من بر همه عالم كه هسـت

تُـظـهـر الأنـوار مـن ربّ الســـنـا جمله عالم مظهر عشـق اَلَسـت)٥

(خاقانی إصفهانی، ٢٠٢٥م، ص. ٢٦)

إن العشق هنا يرقى إلى كونه مبدأ التجلي الفني، فكما يُشعل الكائنات بالمعنى، فهو يُلهب اللغة بالصورة، بهذا يمارس خاقاني دور العارف–الشاعر، الذي لا يرى في الشعر مجرد زخرف بل طريقًا للانكشاف. من خلال هذا التصور، تصبح كل استعارة في المثنوي مشحونة بطاقة رمزية، تؤدي وظيفة مزدوجة: كشف الوجود واستثارة الوجدان. تكمن خصوصية هذا المثنوي في أنه لا ينحاز إلى طرف من أطراف الثنائية - لا العقل ولا العشق - بل يسعى إلى إعادة توازن الوعي الصوفي، عبر تبيئة العشق ضمن نسق معرفي كامل، حيث كلّ من العقل والعشق يشكلان لحظة من لحظات الإدراك الكلي، كما جاء في قوله:

ينـجـلـي الـعشـــق بـقـلـبٍ إذ يـذوب (عـاشـــقی پیـداســـت از زاری دل

لـيـس داء مـثـل داء فـي الـقـلـوب نیســـت بیمـاری چو بیمـاری دل)

(خاقانی إصفهانی، ٢٠٢٥م، ص. ١٦٠)

ففي هذا البيت، نلمح تداخلاً لا صراعًا، حيث تتداخل ضربة العشق مع موطن العقل، أي أن التجربة العشقية هي التي تُحدث في العقل قلقًا مثمرًا، يدفعه للتأمل، لا للتراجع. هذا ما يمنح النص بعدًا وجوديًا جدليًا، يشبه ما ذهب إليه ابن عربي حين قال: «العشق أول المعرفة، ومن لم يعشق لم يعرف» (ابن عربي، ١٩٨٥، ج. ٣، ص. ١١١). تُعدّ بنية المثنوي - بشعره الموزون ومقاطعه القصيرة - صيغة فنية مثالية لهذا النوع من المقابلات الجدلية، حيث تصبح كل مفردة محمولة على معنيين: ظاهر عقلاني وباطن إشراقي. كما أن التكرار الرمزي للأضداد (العقل/العشق، النور/الظلمة، النار/الماء) يُكسب النص طابعًا دائريًا، يعكس تصورًا صوفيًا عن الزمن والوجود، لا ينتهي فيه المعنى، بل يعود على ذاته متجددًا ومتجاوزًا.

بهذا، فإن العشق في مثنوي خاقاني ليس مبدأ شعوريًا فحسب، بل هو رؤية كونية تتعالق فيها الفلسفة بالشعر والعرفان بالجمال والوجد بالفكر، لتؤسس لتجربة نصية لا تُقرأ بعين العقل وحده ولا

تُذاق بوجد القلب فقط، بل تنفتح على أفق كوني جامع، حيث يكون الإنسان مركزًا للبحث والعشق جوهرًا للتجلي والمعرفة ثمرة للتفاعل بين الوعي والحدس.

٢-٣. رمزية المحاكمة بين العقل والعشق - جدل المعنى في مسرح الوجود

يرتقي محمد خاقاني في مثنوي العقل والعشق من التخييل الشعري إلى بناء مسرح رمزيّ تتقابل فيه القوى المعرفية والروحية ضمن محاكمة كونية، لا تحاكي نموذج المحكمة الأرضية فحسب، بل تتجاوزه إلى فضاء وجوديّ يجعل من الإنسان مركزًا لصراع المعاني، حيث العقل والعشق ليسا مجرد طرفين في خصومة بل وجهان للكينونة الباحثة عن المعنى. لذا يستعير الشاعر في هذا المثنوي هيئة «المحكمة» ليُجسّد جدل الوجود داخل النفس البشرية ويصوغ عبرها بنيةً شبه درامية تتوزّع فيها الأصوات بين المدّعي (العقل) والمدافع (العشق)، فيما القاضي هو «الروح» أو «الضمير» والساحة هي عالم الباطن. ففي بيت آخر يقول:

صحّ أن العقل أعلى في الوجود — عقل هرچند اول است او در وجود

حكمه في الحُبّ ذلّ وسجود — ليک بر درگاه عشق آرد سجود

(خاقانی إصفهانی، ٢٠٢٥م، ص. ١٦٤)

هنا نبلغ الذروة التأويلية في المثنوي، حيث الحكم ليس ترجيحًا، بل احتضانًا، أي أن خاقاني لا يبحث عن نفي العقل ولا تأليه العشق، بل عن توليفة معرفية تتيح للإنسان أن يكتشف المعنى من خلال التكامل، لا الصراع. بهذا يتحوّل المثنوي إلى مرآة للوجود الإنساني، تتقاطع فيها الخطابات المعرفية والجمالية والروحية، كما «يصبح خطابٌ ما مظلةً داعمةً لخطاب آخر ويقوم بتغطيته وحمايته» (الشعيري، ٢٠١٣م، ص. ٢٦٩) لتؤكد أن الإنسان لا يُختزل في منطق ولا في وجد، بل في التفاعل الحيّ بين الاثنين.

يمضي خاقاني في بناء هذا الفضاء الرمزي ليُبرز أن العقل والعشق ليسا خصمين في محكمة المعرفة، بل طرفان في مشهد تكويني شامل، تتشكّل من خلاله الذات البشرية وتتحقق الحقيقة

الوجودية. فالعقل هو صاحب الحُجّة والعشق هو صاحب الذوق والذوق عند المتصوفة أصدق وسائل الإدراك، لأنه وليد التجربة لا المفهوم. يقول:

يـا دعـاة الـعـقـل! قـومـوا واقـتـدوا ای غلام عقل! بشـــنو این پیـام

ســـلّـمـوا لـلـقـلـب حـتـى تـهـتـدوا خیز و بر قلب ســلیم آور ســلام

(خاقانی إصفهانی، ۲۰۲۵م، ص. ١٦٦)

في هذا البيت تتجلى الوظيفة الوجودية للعشق لا كميل رومانسي أو وجداني، بل كطريق للمعرفة الصوفية، يقدّم ما يعجز العقل عن الإحاطة به. هذا الطرح يستبطن نقدًا غير مباشر للرؤية الفلسفية التي تجعل من العقل محورًا وحيدًا للحقيقة. «تنشأ ظاهرة الخطاب في النص من خلال عدة عوامل وخصائص أساسية، حيث يساهم اختيار الكلمات والعبارات والتراكيب اللغوية في تشكيله. كما يطلق مصطلح الخطاب على أي شكل من أشكال استخدام اللغة في المجتمع» (Faircloughand, 1993a/ Fairclough, 1997b, p. 84-258). يتحوّل الخطاب في هذا الأثر بين الطرفين إلى سؤال عن المصير: من يقود الإنسان نحو المطلق؟ من يحمل مشعل الهداية؟ هنا تتداخل الرمزية الصوفية مع البناء السردي الشعري، حين يُقدّم العشق ذاته كمركب نوح وكطائر الهدهد وكحامل لواء المعنى. يقول:

راج نصـــف الـنـصّ بـيـن الـعـاقـلـيـن عـاقلان نیم ســخن کردند گوش

نصــفـه الـثـاني فشـــا في الـعـاشـــقـين عـاشـــقـان نـیـم دگر کردند نوش

(خاقانی إصفهانی، ۲۰۲۵م، ص.١٦٦)

في هذه المقارنة الرمزية، لا يُقصي الشاعر أحدًا، بل يمنح لكلٍّ دوره في لحظته المناسبة: فالعقل يُضيء والعشق يُنقذ. بهذا يكتمل المشهد الدرامي العرفاني في المثنوي، حيث لا انتصار لطرف دون الآخر، بل تكامل. يُختتم المثنوي بإيقاعٍ تصالحي، إذ يقول خاقاني: «در پایان، دل گفت: نه عقل تنهاست و نه عشق بی‌عقل است آن‌که حقیقت را خواهد، باید هر دو را در آغوش گیرد».

(في الختام، قال القلب: لا العقل بمفرده كافٍ ولا العشق بغير عقل يهدينا ومن يبتغي الحقيقة، فعليه أن يحتضنهما معًا).

بذلك، يغدو هذا العمل أشبه بـأنشودة معرفية وجودية، يخلّص بها المؤلف، القارئ من النزاعات الفكرية الجامدة، ليقترح رؤية متوازنة: العقل ميزان والعشق جناح والإنسان بينهما سفينة تبحث عن شاطئ الحقيقة.

٢-٤. القلب بوصفه مرآة المعرفة ووحدة الوجود

في القسم الأخير من «مثنوي العقل والعشق»، يتقدّم القلب بصفته «الراوي الثالث» في هذه الثلاثية الرمزية، فلا يظل طرفًا صامتًا في النزاع بين العقل والعشق، بل يتحوّل إلى مرآة تعكس نورهما معًا وتجمع بين برودة المنطق وحرارة الشوق. فيقول خاقاني:

كـل حـزب بـالـغٌ نصـــف الســبـيـل — هر دو مـاجوريـد در نـيـم نخســـت

فـاشـــلٌ فـي نصـــفـه الـثـانـي عـلـيـل — ليک در نيم دوُم سُـســـتيد سُـســـت

(خاقاني إصفهاني، ٢٠٢٥م، ص. ١٦٦)

في هذا السياق، يُضفي الشاعر على القلب طابعًا كونيًا. فهو مركز الإدراك الباطني في التقليد العرفاني، حيث تلتقي الحقيقة والشهود وتزول ازدواجية الذات والموضوع. لقد انفتحت رمزية القلب هنا على بعد فلسفي وعرفاني، في أن القلب هو اللطيفة التي يُدرَك بها المطلق وليس مجرد عضلة أو مركز للانفعال. في بيتٍ آخر، يجعل خاقاني من القلب بيتًا للوجود، موطنًا لحضور الله لا رمزه فقط:

صـــح أنّ الـعـقـل عـالٍ فـي الـدمـاغ — عقـل اگر بـالای تن بگرفتـه جـا

لايـقـلّ الـعشـــق مـنـه فـي الـبـلاغ — عشـــق در مركز شـــده عرش خدا٦

(خاقاني إصفهاني، ٢٠٢٥م، ص. ١٦٧)

هذا الترتيب الرمزي يمنح القلب سلطة تأويلية عالية، فهو لا يتوسّط فقط بين العقل والعشق، بل يتجاوزهما ليكون أفقًا جديدًا تتكامل فيه الأضداد.

إن قلب الشاعر ليس قلبًا بيولوجيًا ولا رومانسيًا، بل كيان رمزي جامع، يعيد تشكيل العلاقة بين الظاهر والباطن وبين الشوق والمعرفة ويطرح على القارئ سؤالًا وجوديًا مهمًا: أيّ طريق يسلكه الإنسان ليبصر الحقيقة؟ بالعقل وحده؟ بالعشق وحده؟ أم بذلك البُعد الخفي الذي اسمه القلب؟ كأن الشاعر يستعيد هنا الأثر المشهور: «ما وسعني لا سمائي ولا أرضي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن.» (إبن تيمية، ١٩٩٤م، ص. ١٢٢). بهذا التصوّر، يختم خاقاني مثنويه ليتركنا أمام سؤال: هل نحن مستعدون لنُصغي إلى قلوبنا بوصفها مرآة للكون؟ فمن لم يعرف قلبه، لا يعرف الطريق ومن عرفه، فقد دخل عالم السرّ واكتشف الله في تجلّياته.

٢-٥. الحب بوصفه فعلاً معرفياً وتحررياً:

في «مثنوي العقل والعشق»، لا يتجلّى الحب كعاطفة فحسب، بل يُعاد تقديمه كقوة كاشفة تُحرّر الإنسان من وهم الانفصال وتفتح أمامه أفقاً معرفياً جديداً. فالعشق عند محمد خاقاني الأصفهاني ليس فعلاً انفعالياً أو مجرد تجربة وجدانية، بل هو مسار وجودي يتجاوز العقلانية المألوفة ويقود إلى الحقيقة الكونية. في إحدى مقاطع المثنوي يقول خاقاني:

في زواج العقل والعشق الثمين — عقل چون با عشق خود انباز شد

أقحوانٌ٧ صار ملك الياسمين — چشم نرگس بر شقایق باز شد

(خاقانی إصفهانی، ٢٠٢٥م، ص. ٢٠٩)

الحب يحرر ويكشف ويُعيد ترتيب العلاقة بين الذات والعالم. لقد تواتر هذا المعنى في التراث العرفاني الإسلامي إذ يُقدّم العشق بوصفه مرآة الوجود وسبيل التوحيد ومفتاحاً لسرّ الكائنات. في هذا يقول:

في كلا القطبين في عقل وعشق — عقل و عشق از منظر دین کن نگاه

عصمة من أي مكروه وفسق — تا ببینی هر دو معصوم از گناه

(خاقانی إصفهانی، ٢٠٢٥م، ص. ٢٣٤)

بهذه الصورة، يُصبح العشق لغة ثانية للوجود، لا تُقرأ بالحرف، بل تُفهم بالحضور والبصيرة. فبينما ينشغل العقل بالظاهر، يُمسك العشق بجوهر المعنى ويُصبح أداة للنفاذ إلى الحقيقة، لا عبر التحليل، بل عبر المعايشة. من هنا، لا يُقدّم الخاقاني نموذجًا للعشق بوصفه هروبًا من العالم أو إنكارًا للعقل، بل يُعيد ترتيب علاقة العقل بالعشق ضمن أفق أرحب، حيث يُصبح العشق مرشدًا للعقل، لا نقيضًا له. ففي مشهد شعريّ رقيق، يصوّر هذه العلاقة بقوله:

عـنـدمـا غـطّـى الـكسـا أبـدانـهـم — چون كسـا تن هـايتـان در بر گرفت

ذاك يـعـنـي: الـعـقـلُ والـعشـقُ يـهـمّ — اتحـاد عقـل و عشـق از سـر گرفت

(خاقانی إصفهانی، ٢٠٢٥م، ص. ٢١٧)

هذا المشهد يُجسّد التكامل لا التنافر ويُبرز كيف يتحوّل العشق إلى مبدأ تواصلي بين الباطن والظاهر، بين المعرفة والوجود، بين الإنسان والحق. إن الحب بهذا المعنى العميق - كما صاغه خاقاني - ليس تعبيرًا شعريًا عن العاطفة، بل بناء معرفيّ قائم على الانكشاف الروحيّ والتحرر الوجوديّ. هو في ذلك يُعيدنا إلى مركزية مفهوم «المعرفة العرفانية» في التصوف، التي لا تُنال إلا بالحب ولا تُفهم إلا بتجربة الذات في انخطافها وانكشافها. لذلك، فإن «مثنوي العقل والعشق» لا يُعد نصًا شعريًا فحسب، بل هو بيانٌ عرفانيٌّ شعريٌّ في المعرفة والحب والحرية، يُعيد صياغة الكائن في ضوء التجربة العشقية ويدفعه إلى التفكير في مفاهيم العقل والانتماء والحقيقة، من منظورٍ كونيٍّ رحب.

الجدول ٢. قراءة تأويلية لمثنوى العقل والعشق

نسخة ماتريالية للاستخدام الشخصي فقط

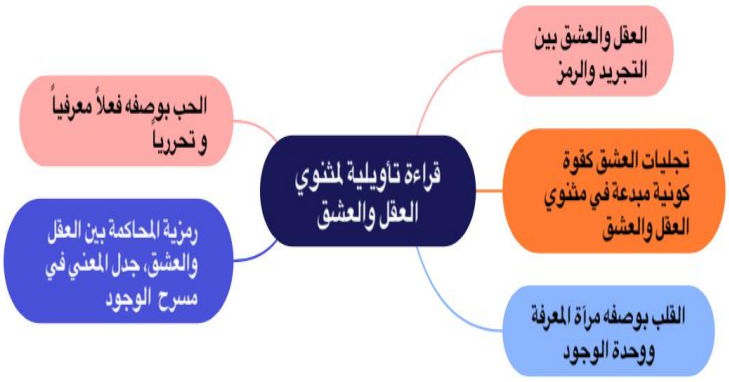

٣- الخاتمة والإجابة على أسئلة البحث:

بعد هذه الرحلة في متاهات «مثنوي العقل والعشق» لخاقاني، يتضح أن النص لم يكن مجرد خطاب شعري تقليدي، بل منظومة معرفية وجمالية محكمة، تتأسس على جدلية العقل والعشق بوصفها بنية تأويلية مفتوحة، تتجاوز الثنائيات المألوفة لتدخل القارئ في أفق التوتر الخلاق بين المنطق والانخطاف، بين النسق والدهشة، بين الحجة والرؤيا.

لقد تبيّن من خلال القراءة التأويلية أن خاقاني لا يقدّم خطابًا صوفيًا مغلقًا ولا قصيدة وجدانية بحتة، بل ينحت رؤيته من خلال تقاطع الرموز وتكثيف المجاز، ليعيد تشكيل العلاقة بين الذات والعالم، العقل والروح، الكلمة والمعنى. فـ«السيد العقل» و«السيدة العشق» ليسا مجرد صور شعرية، بل تمثيلات كونية لقطبي الوجود الإنساني، يتجادلان لا لإلغاء أحدهما، بل لإنتاج معرفة أكثر اتساعًا، أكثر إنسانية. «تُعدّ القراءة التأويلية منهجًا نقديًا يسعى إلى تجاوز المعنى الحرفي للخطاب والغوص في طبقاته العميقة للكشف عن الدلالات الخفية والمقاصد الكامنة وذلك من خلال ربط النص بسياقاته

الثقافية والتاريخية والفكرية» (النجار، ٢٠٠٧، ص. ٤٥) والنص، بما يحمله من تعدد في المعاني وتداخل في الدلالات، يظل مشروعًا مفتوحًا للتأويل، لا يمنح معناه إلا بقدر ما يمنح القارئ من حريته وتفاعله المعرفي. هو بذلك نصٌ هرمنيوطيقي بامتياز، لا ينغلق على تفسير أحادي، بل يستدعي القارئ ليكون شريكًا في تشييد معناه، في ضوء خلفيته الفكرية ووعيه الجمالي وحساسيته الروحية. إن هذا المثنوي لا يكتفي بتمثيل الصراع بين العقل والعشق، بل يتجاوز ذلك ليؤسّس لنمط جديد من الشعر الفلسفي الرمزي، حيث يصبح العشق بوابة للمعرفة والعقل جسراً للتسامي والعلاقة بينهما مساحة للتوتر الخلّاق، الذي يُنتج نصًا خصبًا، متجددًا، ينتمي إلى زمن الشعر لكنه يعانق أفق الفلسفة. هكذا، فإن «مثنوي العقل والعشق» لا يُقرأ فقط، بل يُحاور، ويُنصت إليه ويُعاد اكتشافه مع كل قراءة جديدة. إنه نصّ لا يشيخ، بل يتجدد فينا ويضعنا دومًا أمام السؤال: هل نحن قرأناه فعلًا، أم أننا كنا جزءًا من تأويله؟

في «مثنوي العقل والعشق»، ينسج خاقاني نسيجًا شعريًا مزدوج اللغة، تتعانق فيه العربية والفارسية كما تتعانق الروح بالجسد وكما يتعانق العقل بالعشق في مسرحية فلسفية شعرية نادرة المثال. فهو لا يكتفي بتصوير الصراع، بل يُبدع مسرحًا شعريًا خياليًا يجمع «السيد العقل» و«السيدة العشق» في حضرة الوحي وكأنّه يُقيم محكمة كونيّة يحضرها أكابر المفكرين والعشاق عبر العصور. فالمشاهد الشعرية تنبض بالجدل الحيّ وتفيض بلغة عالية التركيب، تتماوج فيها الحكمة مع اللوعة والفكر مع الوجدان. أسلوبه يتميّز بجزالة اللفظ وتماسك البناء وكثافة الرمز، بحيث يخلق نصًا مفتوحًا على تعدد التأويلات. القصائد تتدفق بإيقاعٍ موزونٍ دقيقٍ (بحر الرمل المحذوف)، مما يُضفي على الحوار المسرحي طابعًا غنائيًا ساحرًا يذكّرنا بمثنويات العصور الذهبية، مع بصمة معاصرة تنبض بهموم الزمن وتطلّعاته.

«مثنوي العقل والعشق» ليس مجرد استعادة لصراع قديم، بل هو نقد مرير لحضارة معاصرة تاهت بين تجريد العقل وعنفوان العشق، حتى فصلت الإيمان عن المعرفة والروح عن العلم. لذلك جاءت هذه القصيدة بمثابة دعوة للاتّحاد بين العقل والعشق، اتّحاد ينقذ الحضارة من تفككها والإنسان من شتاته. في هذا المثنوي، يقف خاقاني كرسول عشق وعقل، يزرع كلماته في تربة الأرواح العطشى ويترك للقارئ مهمة إكمال المسرحية، كأنّه يقول: «أنا بدأتُ الحكاية وأنت أيها الإنسان، أكملها في ضميرك وأحلامك...».

إنه عمل شعري-فلسفي مشبع بصدق التجربة وجمال اللغة، وعمق الرؤية. مما يزيده فرادة ترجمته الشعرية العربية المبدعة، التي لم تكن نقلاً آليًا، بل إعادة خلق حي بلغة ثانية. «مثنوي عقل وعشق» هو نشيد الفكر والروح وسفرُ الباحثين عن الوحدة الكبرى بين العقل والعشق. هكذا، يضعنا خاقاني أمام مرآة وجودنا، لا لننظر إلى ملامحنا العابرة، بل لنحدّق عميقًا في تلك الفجوة الوجودية التي تفصل بين حسابات العقل ولهيب العشق.

«مثنوي العقل والعشق» لا يقتصر على سبر أغوار النفس، بل يفتح أفقًا فلسفيًا للحوار الحضاري، إذ يعيد التفكير في الثنائيات الكبرى: هل العقل خصم للعشق أم حليفه؟ هل العشق جنونٌ أم صورةٌ أعلى من صور الوعي؟ هل يمكن للإنسان أن يبلغ كماله إلا إذا مشى على ساقي العقل والعشق معًا؟ بهذا المثنوي، تتجلّى رسالة الشاعر لا كموقفٍ شعري فحسب، بل كمشروع معرفي-وجداني، يسعى إلى تصحيح مسار الإنسانية وتحريرها من أحادية الفكر وجفاف العاطفة. إنه يُنشد وحدة لا تُلغي الاختلاف، بل تُحيله إلى ثراء وتُحوّل التوتر إلى إيقاعٍ إبداعي، كأن الحياة نفسها قصيدة يجب أن تُروى بميزان القلب وميزان العقل معًا. من الناحية الجمالية، الفارسية الإسلامية التي تظهر فيها آثار اللغة العربية (صفا، ١٩٧٣، ص. ١٦٤) فإنه يعنى ازدواج اللغة بين العربية والفارسية ليس ترفًا لغويًا، بل مقصود فنّي يحمل في طيّاته روحًا تصوّفية تتجاوز الحدود وتعكس وحدة الوجود اللغوي والثقافي، حيث تتجاور الحضارات لا لتتنازع، بل لتتلاقى في تجربة جماليّة وفكريّة واحدة. في زمن تتصدّع فيه المعاني وتُختزل فيه الروح إلى وظائف ماديّة، يأتي «مثنوي العقل والعشق» كترياقٍ شعريّ يُعيد للقصيدة رسالتها الأولى: أن تكون موطنًا للحقيقة وملاذًا للإنسان الباحث عن جوهره.

حين نقرأ «مثنوي العقل والعشق»، لا نقرأ نصًّا مغلقًا من زمن غابر، بل نقرأ أنفسنا... نقرأ هشاشتنا البشرية وانقسامنا السرمدي بين قطبين يتجاذبان كياننا منذ الأزل: قطب المنطق وقطب العاطفة. نقرأ هذا العمل كما نقرأ صلاة في ليلٍ طويل، أو كما نصغي إلى أغنيةٍ تنبع من أعماق الوجدان. محمد خاقاني أصفهاني، بهذا العمل، لم يكن شاعرًا فقط، بل كان مهندسًا للروح، صانعًا لجسرٍ بين العقل والعشق، بين الحكمة واللهفة، بين الشرق والشرق الأقصى... فقصيدته المزدوجة اللغة لم تُولد لتُفهم فقط، بل لتُعاش ولتُستشعر في مسامات الفكر والروح.

لقد واجه خاقاني أسئلة العصر وأعاد طرحها على خشبة الشعر، فأصبح النصّ ليس مجرّد تعبير عن صراع، بل مشاركة في صناعته ودعوة لتجاوزه. في عالمنا اليوم، الذي كثرت فيه التجزئة والقطيعة وقلّ فيه التأمل، تبدو الحاجة ماسّة لمثل هذا الصوت، الذي يذكّرنا أن المعرفة لا تُثمر بلا محبة وأن العشق بلا عقل يُضل الطريق.

٤. أهم النتائج:

تبين في هذا البحث أهم النتائج التالية:

– التكامل بين العقل والعشق: يؤكد العمل على أن العقل والعشق ليسا متضادين بالضرورة، بل هما وجهان مكملان للوجود الإنساني، حيث يُظهر النص أن التوازن بينهما هو شرط أساسي للوصول إلى وعي متكامل وفهم شامل للحياة والذات.

– لغة مزدوجة ومركبة: يستخدم خاقاني اللغة العربية والفارسية بطريقة تداخلية تعكس تعدد المعاني وتداخل الدلالات، ما يعزز من ثراء النص الشعري ويمنحه أفقًا تأويليًا واسعًا.

– البعد الفلسفي والصوفي: يتجلى في النص تأثر واضح بالفلسفة الإسلامية والتصوف، حيث يُنظر إلى العقل والعشق كوسيلتين للوصول إلى وحدة الوجود والتجربة الروحية العميقة، متجاوزًا الثنائية التقليدية بينهما.

– نقد الحضارة المعاصرة: يطرح النص نقدًا حادًا للحالة الفكرية والروحية في العصر الحديث، حيث يشير إلى أزمة انفصال العقل عن العشق، مما يؤدي إلى تفكك الهوية الإنسانية وضياع التوازن الداخلي.

– الرمزية والغنى التأويلي: يعتمد المثنوي على كثافة رمزية عالية وإيقاع شعري موزون، مما يفتح المجال أمام قراءات متعددة ومتنوعة ويحول النص إلى حوار مستمر بين الفكر والعاطفة، بين القارئ والنص.

– دعوة للاتحاد والانسجام: يُختتم النص بدعوة صريحة للاتحاد بين العقل والعشق، كمدخل لإنقاذ الإنسان والحضارة من التشظي وتحقيق وحدة الذات التي تعبر عن وحدة الوجود.

٥. التوصيات:

- تعزيز الترجمة النقدية: ضرورة دعم وترجمة الأعمال الشعرية الفلسفية من لغاتها الأصلية مع مراعاة البعد الإبداعي والرمزي وذلك لضمان وصولها إلى جمهور أوسع مع المحافظة على ثراء المعنى والدلالة.

- دمج التعليم الفلسفي والأدبي: ينصح بإدخال نصوص مثل مثنوي العقل والعشق في المناهج الدراسية لتعليم الفلسفة والأدب، لما تحتويه من قيمة تربوية وروحية تسهم في بناء وعي نقدي متعدد الأبعاد لدى الطلاب.

- فتح حوارات نقدية معاصرة: ضرورة تنظيم ندوات ومؤتمرات أدبية وفلسفية تناقش قضايا العقل والعشق ووحدتهما في النصوص الأدبية، لتوسيع دائرة البحث والتأمل حول هذه المفاهيم الحيوية.

- تشجيع الإبداع الشعري الفلسفي: دعم المبدعين الذين يجمعون بين الشعر والفلسفة وإتاحة فرص للنشر والاحتفاء بهذا النوع من الإبداع الذي يثري الساحة الثقافية والفكرية.

نسخة ما قبل الإصدار (غير منقحة)

الهوامش

١. Semantics
٢. Social Discourse Semantics
٣. Poetic Discourse Analysis
٤. Critical Discourse Analysis
٥. سعدی: به جهان خرّم از آنم که جهان خرّم از اوست عاشقم بر همه عالم که همه عالم از اوست
٦. عن المعصوم: (قلب المؤمن عرش الرّحمن): قدسیhttps://lib.eshia.ir/11148/1/480/
٧. الأقحوان: نَبَاتٌ مِنَ الفَصِيلَةِ الْمُرَكَّبَةِ، لَهُ زَهْرٌ أَبْيَضُ وَرَحِيقٌ أَصْفَرُ، ذُو رَائِحَةٍ عَطِرَةٍ، تَحْمِلُ رُؤُوسُ أَغْصَانِهِ زُهُورَهُ، يَنْبُتُ بَرِّيًّا وَيَكْثُرُ فِي الْمُرُوجِ، وَيُزْرَعُ لِنَوْرِهِ

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. إبن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. (١٩٩٤م). ***مجموعة فتاوى إبن تيمية***. مصر: دار المنار.

٣. إبن عربي، محيي الدين. (١٩٩٩م). ***الفتوحات المكية***. تحقيق عثمان يحيى. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤. خاقانی إصفهانی، محمد. (٢٠٢٥م). ***مثنوي العقل والعشق***. المشهد: العتبة الرضوية المقدسة.

٥. الرومي، جلال الدين. (٢٠٠٤م). ***المثنوي المعنوي***. ترجمة وشرح: إبراهيم الدسوقي. القاهرة: دار القبة.

٦. سعيد، جمال. (٢٠٢٠م). ***الفلسفة والشعر: حوار مستمر***. القاهرة: دار الكتاب العربي.

٧. السهروردي، شهاب الدين. (٢٠٠١م). ***حكمة الإشراق***. تحقيق: هوري. طهران: مؤسسة المطبوعات الفلسفية.

٨. الشعيري، حميد رضا. (٢٠١٣م). ***تحليل سيميائي للخطاب***. ط٣. طهران: سمت.

٩. شومان، محمد. (٢٠٠٧م). ***تحليل الخطاب االعالمي: أطر نظرية و مناهج تطبيقية***. ط٣. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

١٠. صفا، ذبيح‌الله. (١٩٧٣م). ***تاريخ الأدب الإيراني***. ط٢. طهران: منشورات المطبعة الجامعية.

١١. عباس، علي. (٢٠١٨م). ***الرمزية الصوفية في الشعر الفارسي***. بيروت: دار النهضة العربية.

١٢. عبد المجيد، مصطفى. (٢٠٢١م). ***جدلية العقل والعشق في التصوف الإسلامي***. بغداد: دار الرافدين.

١٣. عضدانلو، حميد. (٢٠١٠م). ***الخطاب والمجتمع***. طهران: منشورات نی.

١٤. العطار، فريد الدين. (٢٠١٥م). ***منطق الطير***. ترجمة عبد الكريم الجباري. بيروت: دار الساقي.

١٥. ناصف، رامي. (٢٠١٩م). ***الموسيقى في الشعر الصوفي***. عمان: دار الأفق.

١٦. النجار، عبد المجيد. (٢٠٠٧م). ***إشكالية المنهج في الفكر العربي المعاصر: القراءة التأويلية نموذجًا***. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

١٧. نوري، مهدي. (٢٠٢٠م). ***الرؤية الوجودية في الشعر الفارسي المعاصر***. مشهد: مركز البحوث الأدبية.

١٨. يارمحمدی، لطف الله. (٢٠٠٤م). ***علم الخطاب: الشائع منه والنقدي***. طهران: منشورات هرمس.

19 . Fairclough, Norman. (1992). ***Discourse and Social Change***. Cambridge: Polity Press.

20. Fairclough, Norman. (1993). ***Critical discourse analysis and the marketization of public discourse.*** England: the universities.

21. https://lib.eshia.ir/11148/1/480/قدسی

References

-**The Holy Quran.**

-'Abbas, Ali. (2018). ***Al-Ramziyya al-Sufiyya fi al-Shi'r al-Farsi (Sufi Symbolism in Persian Poetry).*** Beirut: Dar al-Nahda al-'Arabiyya.

-'Abd al-Majid, Mustafa. (2021). ***Jadaliyyat al-'Aql wa al-'Ishq fi al-Tasawwuf al-Islami (The Dialectic of Intellect and Love in Islamic Sufism).*** Baghdad: Dar al-Rafidain.

- Adzdanloo, Hamid. (2010). ***Al-Khitab wa al-Mujtama*** **[Discourse and Society].** Tehran, Iran: Ney Publications.

-Al-Najjar, 'Abd al-Majid. (2007). ***Ishkāliyyat al-Manhaj fi al-Fikr al-'Arabi al-Mu'asir: Al-Qira'ah al-Ta'wīliyya Namudhajan (The Problem of Methodology in Contemporary Arab Thought: The Hermeneutical Reading as a Model).*** Beirut: Center for Arab Unity Studies.

-Al-Sha'iri, Hamid Reza. (2013). ***Tahlil Sīmiyā'ī li al-Khiṭāb (Semiotic Analysis of Discourse)***. 3rd ed. Tehran: Samt.

-'Attar, Farid al-Din. (2015). ***Mantiq al-Ṭayr*** **(The Conference of the Birds)**. Translated by 'Abd al-Karim al-Jabbari. Beirut: Dar al-Saqi.

-Fairclough, Norman. (1992). ***Discourse and Social Change***. Cambridge: Polity Press.

- Fairclough, Norman. (1993). ***Critical discourse analysis and the marketization of public discourse***. England: the universities.

-https://lib.eshia.ir/11148/1/480/قدسی

-Ibn 'Arabi, Muhyi al-Din. (1999). ***Al-Futuhāt al-Makkiyya*** **(The Meccan Revelations).** Edited by 'Uthman Yahya. Cairo: The Egyptian General Book Organization.

-Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn 'Abd al-Halim. (1994). ***Majmu' Fatwa Ibn Taymiyyah (The Compendium of Fatwas of Ibn Taymiyyah)***. Egypt: Dar al-Manar.

-Khaqani Isfahani, Muhammad. (2025). ***Mathnawi al-'Aql wa al-'Ishq*** **(The Mathnawi of Intellect and Love)**. Mashhad: Astan Quds.

-Nasef, Rami. (2019). ***Al-Mūsīqā fi al-Shi'r al-Sūfī*** **(Music in Sufi Poetry)**. Amman: Dar al-Ufuq.

-Nouri, Mehdi. (2020). ***Al-Ru'ya al-Wujudiyya fi al-Shi'r al-Farsi al-Mu'asir*** **(The Existential Vision in Contemporary Persian Poetry)**. Mashhad: Center for Literary Research.

-Rumi, Jalal al-Din. (2004). ***Al-Mathnawi al-Ma'nawi (The Spiritual Mathnawi)***. Translated and annotated by Ibrahim al-Disuqi. Cairo: Dar al-Qubbah.

-Safa, Zabihullah. (1973). ***Tarikh al-Adab al-Irani (History of Persian Literature)***. 2nd ed. Tehran: University Press Publications.

-Sa'id, Jamal. (2020). ***Al-Falsafah wa al-Shi'r: Hiwar Mustamirr (Philosophy and Poetry: A Continuous Dialogue)***. Cairo: Dar al-Kitab al-'Arabi.

-Shuman, Muhammad. (2007). ***Tahlil al-Khiṭāb al-'Ālamī: Aṭr Nazariyya wa Manāhij Taṭbīqiyya (Global Discourse Analysis: Theoretical Frameworks and Applied Methodologies).*** 3rd ed. Cairo: The Egyptian Lebanese House.

-Suhrawardi, Shihab al-Din. (2001). ***Hikmat al-Ishraq*** **(The Philosophy of Illumination)**. Edited by Hawri. Tehran: Institute of Philosophical Publications.

- Yarmohammadi, Lotfollah. (2004). ***'Ilm al-Khitab: al-Shai' 'wa al-Naqdi*** **(Discourse Studies: The Popular and the Critical).** Tehran: Hermes Publications.

نسخه ی غیر قابل انتشار